



الجمعة: ٢٣ جمادى الأولى ١٤٣١ هـ  
الموافق: ١٤ مايو ٢٠١٠ م

خطبة رقم : ( ١٨ )  
عدد الصفحات : ( ٩ )

## اغْتِنَامُ الْوَقْتِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَمَرَنَا بِاِغْتِنَامِ الْأَوْقَاتِ فِي آدَاءِ الطَّاعَاتِ وَعَمَلِ الصَّالِحَاتِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، الْقَائِلُ جَلَّ جَلَالُهُ: ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذْكَرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا ﴾<sup>(١)</sup> وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ ﷺ: «نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ الصِّحَّةُ وَالْفَرَاغُ»<sup>(٢)</sup> اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ. أَمَّا بَعْدُ: فَأَوْصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾<sup>(٣)</sup>.

(١) الفرقان : ٦٢.

(٢) البخاري : ٥٩٣٣، والمعنى نِعْمَتَانِ لَا يَعْرِفُ قَدْرَهُمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، مرقاة المفاتيح ٣٤٩/٩.

(٣) الأحزاب : ٧٠-٧١.

عباد الله: إِنَّ الوقتَ هُوَ حياةُ الإنسانِ، وهو مِنْ أعظمِ نِعَمِ اللهِ عَلَيْنَا، وَمَا مَضَى مِنْهُ لَا يَعُودُ وَلَا يُعَوَّضُ، لذلكَ حَثَّنَا دِينُنَا العَظِيمُ عَلَى اغْتِنَامِهِ وَالْحَرِصِ عَلَى الاستِفادةِ مِنْهُ واستِثمارِهِ فيما يَعِينُنَا وَيَنْفَعُنَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اغْتَنِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ: شَبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ، وَغِنَاكَ قَبْلَ فُقْرِكَ، وَفَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ، وَحَيَاتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ»<sup>(١)</sup>.

وَفِي الأمثالِ: عَلَى العاقلِ أَنْ يَكُونَ لَهُ ثَلَاثُ سَاعَاتٍ: سَاعَةٌ يَنَاجِي فِيهَا رَبَّهُ، وَسَاعَةٌ يُحَاسِبُ فِيهَا نَفْسَهُ، وَسَاعَةٌ يَخْلُو فِيهَا لِحَاجَتِهِ مِنْ المَطْعَمِ وَالْمَشْرَبِ<sup>(٢)</sup>. وَقَالَ الشاعِرُ<sup>(٣)</sup>:

دَقَّاتُ قَلْبِ المَرْءِ قَائِلَةٌ لَهُ      إِنَّ الحِياةَ دَقَائِقُ وَثَوَانِي

فِينبَغِي لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَقْضِيَ عَمْرَهُ فِي إِصْلاحِ أُمُورِ مَعاشِهِ، وَإِتقانِ عَمَلِهِ، وَالتَّزَامِ أَوامِرِ رَبِّهِ حَتَّى تَتَحَقَّقَ لَهُ السَّعَادَةُ فِي الدُّنْيَا وَالْفَوْزُ فِي الآخِرَةِ، عَنِ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ؟ قَالَ ﷺ: «مَنْ طَالَ عُمُرُهُ وَحَسَنَ عَمَلُهُ»<sup>(٤)</sup>.

(١) النسائي في السنن الكبرى ٤٠٠/١٠ والحاكم في المستدرک: ٧٩٥٧.

(٢) تفسير القرطبي ٢٥/٢٠.

(٣) الشاعر هو أحمد شوقي.

(٤) الترمذي: ٢٢٥٢.

وخيْرُ مَنْ نَتَأَسَى بِهِ فِي اغْتِنَامِ الْأَوْقَاتِ هُوَ سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ ﷺ الَّذِي كَانَ يُعْطِي كُلَّ وَقْتٍ حَقَّهُ، وَيَقُومُ بِوَأَجَابَتِهِ تَجَاهَ رَبِّهِ وَتَجَاهَ أُسْرَتِهِ وَمَجْتَمَعِهِ وَأَصْحَابِهِ، وَمَا عَرَفَ الْكَسْلُ أَوْ الْمَلَلُ طَرِيقاً إِلَيْهِ، ففِي ثَلَاثَةِ وَعِشْرِينَ عَاماً بَلَّغَ رِسَالَةً وَبَنَى حَضَارَةً لِلْإِنْسَانِيَّةِ جَمْعَاءَ لَمْ يَشْهَدْ التَّارِيخُ لَهَا مِثِلاً وَقَدْ شَهِدَ الْقَاصِي وَالذَّانِي بِفَضْلِهَا.

أَيُّهَا الْمَسْلُومُونَ: إِنَّ الْإِسْلَامَ يَدْعُونَا إِلَى اغْتِنَامِ الْوَقْتِ فِيمَا يَعُودُ عَلَيْنَا بِالْفَائِدَةِ مِنْ خَيْرِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ؛ لِذَلِكَ جَعَلَ لِكُلِّ عَمَلٍ وَقْتاً، وَلِكُلِّ عِبَادَةٍ زَمَناً، وَالْمَسْلُومُ مَسْئُولٌ عَنْ كُلِّ عَمَلٍ يَقُومُ بِهِ، وَعَنْ كُلِّ سَاعَةٍ يَقْضِيهَا، وَعَنْ كُلِّ كَلِمَةٍ يَتَكَلَّمُ بِهَا؛ فَإِذَا اشْتَغَلَ الْمَرْءُ بِمَا لَا يَنْفَعُهُ، وَأَنْفَقَ وَقْتَهُ فِي غَيْرِ مَا يُرْضِي رَبَّهُ، وَتَدَخَّلَ فِي شُؤْنِ غَيْرِهِ فَقَدْ لَعَا وَصَرَفَهُ ذَلِكَ عَنْ أَدَاءِ وَاجِبَاتِهِ وَالْقِيَامِ بِمَسْئُولِيَّاتِهِ، وَعَرَّضَهُ لِلسُّؤَالِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنْ ضِيَاعِ عُمُرِهِ فِيمَا لَا فَائِدَةَ فِيهِ، وَقَدْ أَقْسَمَ الْحَقُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِالْعَصْرِ عَلَى خَسَارَةِ مَنْ لَمْ يَمَلَأْ عُمُرَهُ بِطَاعَتِهِ جَلَّ فِي عِلَاهُ، فَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَالْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَّصَوْا بِالصَّبْرِ ﴿٣﴾﴾ (١).

(١) العصر: ١-٣.

ولأهمية الوقتِ فقد أقسمَ اللهُ تعالى بأوقاتٍ كثيرةٍ كالفجرِ والصبحِ  
والضحى والليلِ.

أيُّها المؤمنون: إنَّ واجبَ الإنسانِ تجاهَ وقتِهِ أنْ يحافظَ عليه، وأنْ  
يحرصَ على الاستفادةِ مِنْهُ فيما يَنْفَعُهُ فِي سائرِ أحوالِهِ وأُمُورِهِ،  
فالمسلمُ يُنْفِقُ وقتَهُ فِي فَرْصٍ يُؤدِّيهِ أَوْ حَقٍّ وَواجِبٍ يَقْضِيهِ، أَوْ فِي  
تربيةِ أبنائِهِ ورعايةِ أهلِ بيتهِ، أَوْ عِلْمٍ يَتَعَلَّمُهُ، أَوْ خَيْرٍ يَفْعَلُهُ، أَوْ  
مريضٍ يَعُودُهُ، أَوْ رَحِمٍ يَصِلُهُ، أَوْ صديقٍ يَزُورُهُ، مِمثِّلاً أخلاقَ  
الصَّالِحِينَ الَّذِينَ أَثْنَى اللهُ سُبْحانَهُ عَلَيْهِمْ بِقَوْلِهِ: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا  
يُسْكِرُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَ تَارِعاً وَرَهْباً وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾<sup>(١)</sup>  
وَأَمَّا الطَّالِبُ فَيَمْضِي وقتَهُ فِي الدِّرَاسَةِ وَالتَّحْصِيلِ العِلْمِيِّ  
وَالتَّحْضِيرِ الجَيِّدِ لِلامْتِحاناتِ، وَبذلكَ يَبْلُغُ مرادَهُ، وَيَحَقِّقُ هَدَفَهُ  
وَغايَتَهُ.

وَأَمَّا العَامِلُ أَوْ المَوْظَّفُ فإِبْداعُهُ وَتَمييزُهُ يَتَحَقَّقانِ باغْتنامِهِ لساعاتِ  
العَمَلِ وَإِنفاقِها فِي إِنْجازِ ما كُلفَ بِهِ وَأداءِ ما أُسِنِدَ إِلَيْهِ مِنْ مَهَمَّاتِ  
وَظيْفِيَّةٍ، وَبذلكَ يَكُونُ قَدْ أَدَّى الأمانةَ، وَوفَّى بالعَهْدِ، وَقَدَّمَ الخَيْرَ  
لنَفْسِهِ وَأَهْلِهِ وَمَجْتَمَعِهِ .

(١) الأنبياء: ٩٠.

فاحرّضوا عبادَ الله على اغتنامِ أوقَاتِكُمْ، واستثمروها في أمورِ  
دنياكُمْ وآخرتِكُمْ، وأعرضوا عن كُلِّ ما لا يعينِكُمْ، واعمَلُوا بقولِ  
نبيِّكُمْ مُحَمَّدٍ ﷺ: « مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ ما لا يعنيه »<sup>(١)</sup>.

اللهمَّ وفّقنا لطاعتِكَ وطاعةِ مَنْ أمرتنا بطاعتهِ امثالاً لقولِكَ: ﴿ يَا أَيُّهَا  
الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾<sup>(٢)</sup>.  
أقولُ قولِي هذا وأستغفرُ اللهَ لي ولكُمْ فاستغفروهُ.

---

(١) الترمذي : ٢٣١٧ .

(٢) النساء : ٥٩ .

## الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وَعَلَى أَصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ، وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ : فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ حَقَّ التَّقْوَى، وَاعْلَمُوا أَنَّهُ يَنْبَغِي لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَكُونَ مُحَافِظًا عَلَى وَقْتِهِ، مُعْرِضًا عَنِ اللَّغْوِ، مُؤَدِّيًا لَطَاعَةِ رَبِّهِ، مُقْبِلًا عَلَى شَأْنِهِ، بَصِيرًا بِزَمَانِهِ، مَهْتَمًّا بِرِعَايَةِ أَهْلِ بَيْتِهِ وَتَرْبِيَّتِهِمْ، قَائِمًا بِعَمَلِهِ عَلَى أَكْمَلِ وَجْهِهِ، حَافِظًا لِلْسَّانَةِ، مُنْفِقًا وَقْتَهُ فِيمَا يَهْمُهُ مِنْ أَمْرِ دِينِهِ وَدُنْيَاةِهِ، حَرِيصًا عَلَى مَا يَنْفَعُهُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَخْلَصَ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ، وَجَعَلَ قَلْبَهُ سَلِيمًا، وَلِسَانَهُ صَادِقًا، وَنَفْسَهُ مُطْمَئِنَّةً، وَخَلِيقَتَهُ مُسْتَقِيمَةً، وَجَعَلَ أُذُنَهُ مُسْتَمِعَةً، وَعَيْنَهُ نَاطِرَةً.. وَقَدْ أَفْلَحَ مَنْ جَعَلَ قَلْبَهُ وَاعِيًا»<sup>(١)</sup>.

هَذَا وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا عَلَى مَنْ أَمَرْتُمْ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَيْهِ، قَالَ تَعَالَى: هَذَا وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا عَلَى مَنْ أَمَرْتُمْ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَيْهِ،

(١) مسند أحمد: ٢١٩١٦، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠/٢٣٢: إسناده حسن.

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾<sup>(١)</sup> وَيَقُولُ الرَّسُولُ ﷺ: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا»<sup>(٢)</sup> اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مِنَ الْخَيْرِ كُلِّهِ عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ مَا عَلِمْنَا مِنْهُ وَمَا لَمْ نَعْلَمْ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّرِّ كُلِّهِ عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ مَا عَلِمْنَا مِنْهُ وَمَا لَمْ نَعْلَمْ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مِمَّا سَأَلَكَ مِنْهُ سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ ﷺ وَنَعُوذُ بِكَ مِمَّا تَعُوذُ مِنْهُ سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ ﷺ وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ وَسَائِرِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ اللَّهُمَّ اشْفِ مَرْضَانَا وَارْحَمْ مَوْتَانَا، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلشَّيْخِ زَايِدٍ، وَالشَّيْخِ مَكْتُومٍ، وَإِخْوَانِهِمَا شِيُوخِ الْإِمَارَاتِ الَّذِينَ انْتَقَلُوا إِلَى رَحْمَتِكَ، اللَّهُمَّ أَنْزِلْهُمْ مُنْزَلًا مُبَارَكًا، وَأَفِضْ عَلَيْهِمْ مِنْ رَحْمَاتِكَ وَبَرَكَاتِكَ، وَاجْعَلْ مَا قَدَّمُوا فِي مِيزَانِ حَسَنَاتِهِمْ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، اللَّهُمَّ وَفِّقْ وَلِيِّ أَمْرِنَا الشَّيْخَ خَلِيفَةَ بَنِ زَايِدٍ وَنَائِبَهُ الشَّيْخَ مُحَمَّدَ بْنَ رَاشِدٍ إِلَى مَا تُحِبُّهُ وَتَرْضَاهُ،

(١) الأحزاب : ٥٦ .

(٢) مسلم : ٣٨٤ .

وَأَيُّدِ إِخْوَانَهُمَا حُكَّامِ الْإِمَارَاتِ أَجْمَعِينَ، اللَّهُمَّ اسْقِنَا الْغَيْثَ وَلَا  
تَجْعَلْنَا مِنَ الْقَانِطِينَ، اللَّهُمَّ أَغْنِنَا، اللَّهُمَّ أَغْنِنَا، اللَّهُمَّ أَغْنِنَا، اللَّهُمَّ اسْقِنَا  
مِنْ بَرَكَاتِ السَّمَاءِ وَأَنْبِتْ لَنَا مِنْ بَرَكَاتِ الْأَرْضِ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِكُلِّ مَنْ  
وَقَفَ لَكَ وَقَفًا يَعُودُ نَفْعُهُ عَلَى عِبَادِكَ، اللَّهُمَّ بَارِكْ فِي مَالِ كُلِّ مَنْ  
زَكَّى وَزَادَهُ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْمَغْفِرَةَ وَالثَّوَابَ لِمَنْ  
بَنَى هَذَا الْمَسْجِدَ وَلِوَالِدَيْهِ، وَلِكُلِّ مَنْ عَمِلَ فِيهِ صَالِحًا وَإِحْسَانًا،  
وَاغْفِرِ اللَّهُمَّ لِكُلِّ مَنْ بَنَى لَكَ مَسْجِدًا يُذَكَّرُ فِيهِ اسْمُكَ وَلَوْ كَانَ  
كَمَفْحَصِ قِطَاعٍ، اللَّهُمَّ أَدِمْ عَلَى دَوْلَةِ الْإِمَارَاتِ الْأَمْنِ وَالْأَمَانَ وَسَائِرِ  
بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ.

عِبَادَ اللَّهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى  
عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ .  
اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ يَذْكُرْكُمْ ، وَاشْكُرُوهُ عَلَى نِعَمِهِ يَزِدْكُمْ ﴿وَأَقِمِ  
الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ  
يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

(١) العنكبوت : ٤٥ .

موقع الدائرة : [www.iacad.gov.ae](http://www.iacad.gov.ae)

من أراد أن يكتب خطبة فليكتبها وليرسلها على فاكس ٠٢٦٢١١٨٥٠ أو إيميل :

[Alsaeed.Ibrahim@awqaf.ae](mailto:Alsaeed.Ibrahim@awqaf.ae)



[ تنبيه : يلقي عقب صلاة الجمعة ٢٠١٠/٥/١٤ ]

أيها المسلمون: أطلقت هيئة الهلال الأحمر بدولة الإمارات العربية المتحدة حملة " الأقربون" تحت شعار " تعليمهم واجب، وصحتهم أمانة" التي تركز على علاج المرضى وتعليم الفقراء، فعلينا أن نُسارع إلى فعل الخيرات ونتعاون مع هيئة الهلال الأحمر حتى نُحقّق الحملة الأهداف المرجوة منها، وقد قال الله تعالى: ﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢١٥]

جعلكم الله مِمَّنْ يُدْخِلُونَ السُّرُورَ عَلَى الْمَحْتَاجِينَ مِنَ الْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْمَرْضَى، وَبَارَكَ لَكُمْ فِي مَا أَعْطَاكُمْ، وَتَقَبَّلَ مِنْكُمْ مَا أَنْفَقْتُمْ.

وصلّى الله وسلّم وبارك على سيدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين.